

# ضلالات زمن النهاية



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ٢: ١٣، ٢٤؛ ٢ كورنثوس ١١: ١٣-١٥؛ مزمور ١٤٦: ٤؛ تكوين ١-٢: ٣؛ رؤيا ١٣: ١-١٧.

آية الحفظ: «فَطَرَحَ التَّنِينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يَضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طَرِحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَرَحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ» (رؤيا ١٢: ٩).

إلهنا إله عطاء؛ يُرى هذا الحق العظيم بكل قوّته في تضحية يسوع، «لأنّه هكّذا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ» (يوحنا ٣: ١٦). أو في هذه الآية: «فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تُعطوا أولادكم عطايا جيّدة، فكم بالحرى الآب الذي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ!» (لوقا ١١: ١٣).

الله يُعْطِي وَيُعْطِي؛ إنّها صفته. وهكذا، فعلينا نحن الذين نسعى لِعَكْسِ هذه الصفة أن نُعْطِي كما يُعْطِي اللهُ. مِنَ الصَّعْبِ تَخِيلُ مَا هُوَ أَكْثَرُ تَنَاقُضًا مِنْ عِبَارَةِ «مَسِيحِي أَنَانِي» مَعَ صِفَةِ اللهِ الْمِعْطَاءِ.

إحدى الطرق التي تَرُدُّ بِهَا مَا أَعْطَانَا اللهُ إِيَّاهُ هُوَ مِنْ خِلَالِ التَّقَدِمَاتِ. إِنَّ تَقَدِمَاتِنَا تُتِيحُ لَنَا فُرْصَةً للتعبير عن شكرنا وامتناننا ومحبتنا. في يوم استقبال يسوع للمفدّيين إلى السماء، سنرى أولئك الذين قَبِلُوا نِعْمَتَهُ، وسندرك أن هذا القبول أصبح ممكّنًا من خلال تقدمات التّضحية.

هذا الأسبوع، سوف نفحص جوانب مهمّة للتقدمات. إِنَّ السَّخَاءَ فِي الْعَطَاءِ، سِوَاهُ كَانَ مِنْ مَوَارِدِنَا أَوْ وَقْتِنَا أَوْ مَوَاهِبِنَا هُوَ وَسِيلَةٌ قَوِيَّةٌ لِنَعِيشَ حَيَاةَ الْإِيمَانِ، وَلِنُظْهِرَ صِفَاتِ اللهِ الَّذِي نَعْبُدُهُ وَنُخْدِمُهُ.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢ حزيران (يونيو).

## أعظم خدعة

تحدث الدرس الأول من هذا الربع عن «الصراع الكوني» الذي، للأسف، قد وصل إلى ما هو أبعد من الكون، حيث وصل إلى أرضنا ذاتها. مع ذلك، فالمشكلة هي أن الكثير من الناس، بما في ذلك المسيحيين، لا يعتقدون في وجود هذا الصراع العظيم لأنهم لا يؤمنون بوجود الشيطان من الأساس. فبالنسبة لهم، نصوص الكتاب المُقَدَّس التي تتحدث عن الشيطان أو إبليس هي مجرد تعبيرات عن ثقافة ما قَبْلَ العِلْمِ الحَدِيثِ في محاولة لتفسير الشر والمعاناة في العالم. وبالنسبة للكثير من الناس، تعد فكرة وجود كائن حقيقي خارق للطبيعة يضر ضغينةً وحقداً على البشرية هي درب من دروب الخيال العلمي، شبيهة بشخصية «دارث فيدر» الشهيرة في ثلاثية أفلام «حرب النجوم» أو ما شابه ذلك.

اقرأ الفقرات الكتابية التالية من سفر الرؤيا. ماذا تعلمنا عن حقيقة الشيطان وتحديداً عن دوره في أحداث الأيام الأخيرة؟ رؤيا ٢: ١٣، ٢٤: ١٢، ٣: ٧-٩، ١٢، ١٧؛ ١٣: ٢؛ ٢٠: ٢، ٧، ١٠.

يظهر لنا سفر الرؤيا مدى القوة التي سيمارسها الشيطان على الكثيرين من سكان العالم في الأيام الأخيرة، حيث لن يقودهم بعيداً عن الخلاص فحسب، بل سيقودهم كذلك إلى اضطهاد أولئك الذين يبقون أوفياء للمسيح. ومن بين كل «أفكار» الشيطان (٢كورنثوس ٢: ١١) - وهي الكلمة المترجمة عن الكلمة اليونانية التي تعني «العقل» - ربما أن أعظم خدعة أو ضلالة هي جعل الناس يعتقدون أنه ليس موجوداً. فعلى كل حال، هل من شخص يسعى إلى الاحتماء من عدو طاغية لا يعتقد هذا الشخص أن هذا العدو حقيقي؟ إنه من المثير للدهشة أن عدداً كبيراً ممن يعترفون بأنهم مسيحيون لا يأخذون فكرة وجود شيطان حرفي على محمل الجد. مع ذلك، هم يتخذون هذا الموقف فقط من خلال تجاهل أعمال وحيل الشيطان في هذا العالم، خصوصاً إذ تقترب من نهاية الزمان، أو إعادة تفسير العديد من النصوص في كلمة الله بِشَكْلِ جَوْهَرِيٍّ. وحقيقة أن الكثيرين من الناس سيفرضون فكرة الوجود الحرفي للشيطان، حتى في ظل الكثير جداً من الأدلة الكتابية على وجوده، ينبغي أن تكون مذكراً قوياً لنا بمدى أهمية أن نفهم ما يعلمه الكتاب المُقَدَّس حقاً.

على الرغم من أن سفر الرؤيا يتحدث عن مكائد الشيطان، ولا سيما في الأيام الأخيرة، ما هو الرجاء العظيم الذي يمكننا استخلاصه من رؤيا ١٢: ١١؟ ما هو مصدر قوتنا ضد الشيطان؟

٢٨ أيار (مايو)

الاثنين

## الخطأين العظيمين

اقرأ الفقرات الكتابية التالية. ماذا تخبرنا عن قدرة الشيطان على التضليل والخداع؟

٢كورنثوس ١١: ١٣-١٥

٢تسالونيكى ٢: ٩، ١٠

رؤيا ١٢: ٩

رؤيا ٢٠: ١٠

كما لاحظنا في درس سابق، حذر المسيح أتباعه بشأن ضلالات زمن النهاية. ومن بين هذه الضلالات كان ظهور المسحاء والأنبياء الكذبة الذين سوف «يضلون كثيرين» (متى ٢٤: ٥).

مع ذلك، فالمسحاء والأنبياء الكذبة ليس هم ضلالة الأيام الأخيرة الوحيدة التي ينبغي أن نتحذر منها. فإن عدونا في الصراع العظيم لديه العديد من الحيل المصممة لخداعنا وتضليل كل من يمكنه تضليلهم. وكمسيحيين، نحتاج إلى أن نكون على بينة من تلك الألعاب، ويمكننا أن نفعل ذلك من خلال معرفة الكتاب المُقَدَّس وإطاعة تعاليمه.

توضح روح النبوة طبيعة اثنتين من تلك الضلالات الكبرى: «عبر الضاليتين العظيمتين، وهما خلود النفس وتقديس يوم الأحد، سيوقع الشيطان الناس تحت سلطان مخادعته. وفيما ترسي الضلالة الأولى أسس مناجاة الأرواح تربطهم الضلالة الثانية بعجلة روما. وسيكون البروتستانت في الولايات المتحدة هم أول من يمدون أيديهم عبر الهوة ليمسكوا بيد مناجاة الأرواح. وسيمدون أيديهم عبر الهوة لمصافحة السلطة الكاثوليكية، وتحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي ستسير هذه البلاد (الولايات المتحدة) في إثر خطوات روما وهي تدوس على حقوق الضمير.» (الصراع العظيم، صفحة ٦٣٧).

من المذهل بالنسبة لنا، أنه حتى بعد كل هذه السنوات الطويلة من كتابتها لهذه الكلمات، أن نرى مدى استمرار انتشار هاتين «الضاليتين العظيمتين» في العالم المسيحي.

لماذا تعد معرفة حقائق الكتاب المُقَدَّس والاستعداد لإطاعة هذه الحقائق أقوى سلاح نملكه ضد ضلالات الشرير، خاصة في الأيام الأخيرة؟

## خلود النفس

ماذا تعلمنا الفقرات الكتابية التالية عن «حالة الموتى؟» ما هي الحماية الكبرى التي يمكن لهذه الفقرات أن تعطينا إياها ضد واحدة من «الضاليتين العظيمتين»؟ جامعة ٩: ٥، ٦، ١٠؛ مزمور ١١٥: ١٧؛ مزمور ١٤٦: ٤؛ ١ كورنثوس ١٥: ١٦-١٨؛ دانيال ١٢: ٢.

في العقود الأخيرة، كان هناك اهتمام كبير بالقصص المتعلقة بالأشخاص الذين «ماتوا» - بمعنى أن قلوبهم قد توقفت عن الخفقان وتوقفوا عن التنفس - ثم عادوا بعد ذلك إلى وعيهم. وفي العديد من الحالات، سرد هؤلاء الأشخاص اختبارات لا تصدق عن كيف كانوا في حالة وجود واعٍ بعد ما كان يفترض أنهم «ماتوا». وتحدث البعض عن كيف أنهم طافوا في الهواء ورأوا، من فوق، أجسادهم موجودة بالأسفل. وذكر آخرون أنهم خرجوا من أجسادهم والتقوا بكائن رائع مليء بالنور والدفء، والذي تبنى حقائق عن اللطف والمحبة. وروى آخرون أنهم التقوا وتحدثوا إلى أقربائهم الموتى.

لقد أصبحت هذه الظاهرة شائعة حتى لدرجة أن لها اسم علمي، «اختبارات الاقتراب من الموت» أو (NDEs). وعلى الرغم من أن «اختبارات الاقتراب من الموت» لا تزال مثيرة للجدل، إلا أن العديد من المسيحيين قد استخدموها كدليل على خلود النفس، وهي الفكرة التي مفادها أن النفس، عند الموت، تنطلق إلى عالم آخر من الوجود الواعي.

ولكن «اختبار الاقتراب من الموت» هو بالطبع إعلان آخر لإحدى «الضاليتين العظيمتين». فإنه طالما اعتقد الشخص أن النفس، عند الموت، تواصل العيش بشكل أو بآخر، فعندها يكون هذا الشخص عُرضة لأقوى أمور السُّحر والتنجم، أو الضلالات الروحانية، وهي الضلالات التي يمكنها بسهولة، إما بشكل صريح أو ضمني، الترويج لفكرة أنك لا تحتاج إلى يسوع المسيح. في الحقيقة، إن معظم الناس الذين اختبروا «تجارب الاقتراب من الموت» قالوا أن الكائنات الروحية التي قابلوها، أو حتى أقرباءهم، قدموا لهم كلمات تعزية عن المحبة والسلام والطيبة، لكنهم لم يذكروا شيئاً عن الخلاص في المسيح، ولم يذكروا شيئاً عن الخطية أو عن الدينونة الآتية - التي هي وجهات النظر الكتابية الأساسية. قد يعتقد المرء أنه إذا كان من المفترض أن الشخص الذي اختبر «تجربة الاقتراب من الموت» قد حصل على لمحة عن حياة المسيحي الآتية، فالأجدر أن يكون قد حصل هناك أيضاً على لمحة عن التعاليم المسيحية الأساسية كذلك. ومع ذلك، فإن ما يُقال لهم في كثير من الأحيان يبدو إلى حد كبير مشابه لعقيدة «العصر الجديد»، وهو ما قد يفسر السبب في أن الكثير من أولئك الأشخاص يعودون وهم أقل ميلاً للمسيحية مما كانوا عليه قبل «موتهم».

كمسيحيين، لماذا يجب علينا أن نتمسك بكلمة الله حتى عندما نخبرنا حواسنا شيئاً مختلفاً؟

٣٠ أيار (مايو)

الأربعاء

## السبت ونظرية النشوء والتطور

بقدر النجاح الذي حققه الشيطان في خداعة للعالم فيما يتعلق بخلود النفس بقدر ما كان نجاحه، وربما أكثر، في اغتصاب السبت الكتابي واستبداله بالأحد (انظر الدرس السادس والثامن) وقد فعل ذلك خلال معظم التاريخ المسيحي. وفي السنوات الأخيرة، أتى الشيطان بضلالة أخرى من شأنها التقليل من التمسك بسبت اليوم السابع في أذهان الناس: إنها نظرية النشوء والتطور.

اقرأ تكوين ١-٢:٣. ماذا تعلمنا هذه الفقرات الكتابية حول كيف خلق الرب عالمنا وحول المدة التي استغرقت للقيام بذلك؟

إنه حتى أوسع قراءة لهذه الآيات تكشف عن النقطتين المتعلقةتين بقصة الكتاب المُقَدَّس المتعلقة بالخلق. أولاً، كل شيء كان مقرراً ومحسوباً؛ لم يكن هناك شيء عشوائي، اعتباطي، أو عن طريق الصدفة. لا يترك الكتاب المُقَدَّس مجالاً لأي شكل من أشكال الصدفة في عملية الخلق.

ثانياً، تكشف الفقرات الكتابية بشكل لا لبس فيه بأن كل مخلوق خلق كجنسه؛ بمعنى أن كل مخلوق قد خلق بصورة منفصلة و متميزة عن المخلوقات الأخرى. لا يعلم الكتاب المُقَدَّس شيئاً عن أصل طبيعي مشترك لجميع أشكال الحياة على الأرض (مثل النشوء من خلية بدائية بسيطة).

إنه حتى من خلال التفسير غير الحرفي لسفر التكوين، نجد أن هاتين النقطتين واضحتين: لا شيء كان عشوائياً في عمل الخلق، ولم يكن هناك سلف طبيعي مشترك لجميع أنواع المخلوقات.

ثم جاءت نظرية النشوء والتطور لداروين، التي تعلم في أشكالها المختلفة أمرين اثنين: العشوائية والسلف الطبيعي المشترك لجميع الكائنات.

لماذا إذن يفسر الكثير من الناس سفر التكوين من خلال عدسة نظرية النشوء والارتقاء التي، في أبسط أساسياتها، تناقض سفر التكوين في أبسط أساسياته؟ في الواقع، إن ضلالة النشوء والتطور لم تكتسح الملايين من العلمانيين فحسب، ولكن

الكثيرين من المسيحيين المعترفين يعتقدون أنه يمكن ملائمة هذه النظرية مع إيمانهم المسيحي، على الرغم من التناقضات الصارخة التي ذُكرت للتو. ومع ذلك، فإن الآثار المترتبة على نظرية النشوء والارتقاء في سياق الأحداث الأخيرة تجعل خطر الضلال أكثر وضوحاً. فوفقاً لهذه النظرية، لماذا ينبغي حفظ يوم السبت كتذكار - ليس لخلق استغرق ستة أيام، ولكن لخلق استغرق حوالي ٣ بليون سنة (وهو آخر تاريخ يفترض أن الحياة بدأت فيه على الأرض)؟ إن نظرية النشوء والتطور مجرد اليوم السابع من أي أهمية حقيقية لأنها تحول ستة أيام الخلق إلى لا شيء سوى خرافة مشابهة لتلك التي تقول أن «رومولوس وريموس» قد تم الاعتناء بهما من قبل الذئاب. أيضاً، هل يعرّض الشخص ذاته لخطر الاضطهاد أو الموت من خلال التمسك بحفظ السبت بدلاً من الأحد إذا كان ذلك الشخص يعتقد أن الخلق استغرق بلايين السنين بدلاً من ستة أيام؟

٣١ أيار (مايو)

الخميس

## الثالث المزيف

إن مفهوم طبيعة الله ثلاثية الأقانيم نجده في كل الكتاب المُقدّس. ومع ذلك، فإنه في سياق ضلالات زمن النهاية والاضطهاد، يكشف سفر الرؤيا عن «ثالث مزيف» يتألف من التينين، الوحش الطالع من البحر، والوحش الطالع من الأرض في رؤيا ١٣.

اقرأ رؤيا ١٢: ١٧؛ ١٣: ١، ٢. ما الذي يتم وصفه هنا؟

ينظر إلى التينين هنا على أنه مُنتحل لشخص الله الآب، إذ يتضح أنه هو المسيطر. وهو أيضاً الذي يعطي قوة وسلطة وعرشاً للوحش الطالع من البحر، وهو الوحش المنتحل لشخص يسوع المسيح. لماذا يُنظر إلى هذه القوة الثانية على أنها المسيح المزيف؟

اقرأ رؤيا ١٣: ٢-٥. ما هي صفات هذا الوحش الطالع من البحر؟

إن تلقيه السلطة من التينين يذكرنا بما قاله المسيح عن تسلّم سلطته من الآب (انظر متى ٢٨: ١٨). كما أن هذا الوحش الطالع من البحر قد واجه، مثل المسيح، موتاً ثم قيامة (انظر رؤيا ١٣: ٣). أيضاً، يُوصف هذا الوحش على أنه يمارس سلطته لمدة «اثنتين وأربعين شهراً»، أو ثلاثة أعوام ونصف، وهو تزييف نبوي للثلاثة أعوام ونصف

الحرفية لخدمة المسيح، استناداً إلى المبدأ الكتابي: كل يوم في الزمان النبوي يساوي سنة شمسية كاملة (عدد ١٤: ٣٤؛ حزقيال ٤: ٦).

## اقرأ رؤيا ١٣: ١١-١٧. كيف يوصف الوحش الطالع من الأرض هنا؟

هذا الوحش الطالع من الأرض يعزز مصالِح الوحش الطالع من البحر تماماً كما الرُّوح القُدس الذي لم يمجد نفسه بل مجد يسوع (يوحنا ١٦: ١٣، ١٤). أيضاً، وكما أن الرُّوح القُدس أجرى عملاً قوياً بإنزال «نار» من السماء (أعمال ٢: ٣)، فإن الوحش الطالع من الأرض يجري شيئاً مماثلاً (انظر رؤيا ١٣: ١٣).

«في النهاية، يجري الوحش الطالع من الأرض يوم خمسين مزيف! لأي سبب؟ كي يثبت للعالم أن الثالث المزيف هو الله الحقيقي» [جون بولين، ما يقوله الكتاب المُقدس عن زمن النهاية (هاجرستون، دار ماريلاند: ريفيو أند هيرالد للنشر، ١٩٩٨)، صفحة ١١١].

ما هي ضلالات زمن النهاية الأخرى التي نحتاج إلى أن نكون على بينة منها، وكيف يمكننا أن نساعد الآخرين على أن يدركوا هم أيضاً أنها ضلالات؟

## ١ حزيران (يونيو)

## الجمعة

**لمزيد من الدرس:** دعونا نمعن التفكير في الآثار المترتبة على نظرية النشوء والتطور في سياق أحداث زمن النهاية، خاصة فيما يتعلق بدور السبت. أحد الأسباب التي جعلت تشارلز داروين، مؤسس النظرية، يروج للنشوء والارتقاء - في ظل عدم إدراكه للصراع العظيم - هو أنه كان يجد صعوبة في التوفيق بين الشر والمعاناة وبين فكرة الخالق الخيّر والمحِب. وبسبب هذا الخطأ، نظر داروين في الاتجاه الآخر للحصول على إجابات. ولم يكن من قبيل المصادفة كذلك أنه في أواخر القرن التاسع عشر، وبينما كان داروين ينقح ويعيد النظر في نظرية النشوء والتطور، أن الله أقام حركة دينية، كنيسة الأدفنتست السبتيين، وهي التي تصدّت لكل شيء كان نظرية داروين تروج له وتدافع عنه. كم هو مثير للاهتمام أن كنيسة الأدفنتست السبتيين، التي يكشف اسمها في حد ذاته إيمانها بقصة الخلق في ستة أيام حرفية، قد بدأت تنمو وتتوسع تقريباً في نفس الوقت الذي بدأت فيه نظرية داروين في الظهور والانتشار كذلك.

من يدري، لكن لو كان داروين قد قرأ وصدق هذه السطور القليلة لإلن هوايت، فلربما كان العالم سينجو من واحدة من أعظم أخطاء الفكر الإنساني

